obeikandl.com

obeikandl.com

التواضع

إن كان هناك سبب لبشر أن يتكبروا، فاليابانيون عندهم كل الأسباب أن يتكبروا؛ بسبب تطورهم وسيطرتهم على العالم بمنتجاتهم ورقي حضارتهم، ولكنهم على النقيض تماماً، فهم شعب شديد التواضع والاحترام.

العـــرب عندهم كل الأســـباب أن يتواضعوا أولا بســـبب أن دين الإســـلام يحث على التواضع، وثانيا بسبب تخلفهم وكونهم عالة على البشـــرية خلال مئات السنوات الســـابقة، وبسبب أنهم آخر ست مئة عام لم يقدموا أي شـــيء مفيد للكرة الأرضية، ولكنهم على النقيض عندهم كبر وغرور عجيب. طبعاً لا أعمم، وبالتأكيد ليس الكل، ولكن الثقافة الغالبة هـــي ثقافة تكبر. اليابانيون فيهـــم متكبرون، ولكنهم أقلية والعرب فيهم متواضعون، ولكنهم أقلية.

obeikandl.com

لاحظت التواضع لديهم في كثير من المواقف، ولكن ما لفت نظري أنهم عندما ننتهي من لقاء أحدهم يخرج معنا إلى خارج المبنى ويستمر في انحناء رأسه؛ تقديراً لنا ويبقى واقفاً إلى أن نركب السيارة ونسير، وهو ما زال منتظراً إلى أن تخرج السيارة عن مدى نظره!! وهذه لم تحدث معنا مرة ولا مرتين ولكن طوال إقامتنا في اليابان على مدى ٢١ يوماً، مما يوضح أنها ليست استثناء، ولكنها القاعدة لديهم.

أيضاً عندهم تقاليد في تسليم واستلام الـ "business card" فيجب تقديمها بيدين، ثم ينحني مستلم البطاقة؛ احتراماً.

تجد مدير العمل يأكل مع الموظفين في المكان نفسه. والأستاذ ينظف الفصل مع الطلاب، ورئيس الوزراء يحيا حياة عادية، ليس فيها بذخ مثله مثل غيره. طبعاً يوجد احترام شديد لمن هم أكبر منك سناً أو مقاماً ولكنه احترام وليس «ذلاً».

تذكرت المثل: «سيد القوم خادمهم» وتذكرت كيف كان الرسول ﷺ بسيط التعامل مع الكل برغم أنه كان رئيس الدولة والقائد الأعلى والمدير، ولكن يأكل مع الكل، ويعيش حياة عادية، ويكره أن يعامل معاملة خاصة!

obeikandl.com

obeikandl.com

سواق تاكسي

خرجت من الفندق في طوكيو، وركبت التاكسي، متجها إلى الملحق الثقافي للسفارة السعودية لحضور دعوة عشاء أقامها سعادة السفير الأستاذ/ فيصل طراد. طبعاً سائقو التاكسي لا يتحدثون الإنجليزية،

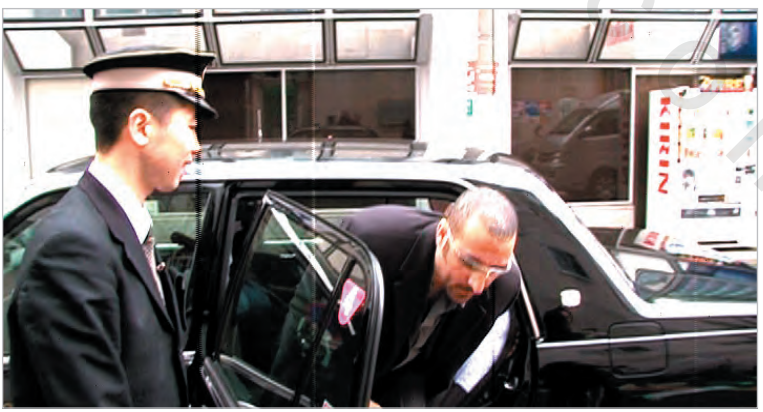

فأعطينا ســائقنا خريطة للمكان، فشــغل العداد وانطلق، ثم عندما وصلنا إلى شارع قريب يظهر أنه ضاع ولم يعرف كيف يصل، فتوقف وبدأ ينظر في الخريطة، ثم فعل شــيئاً عجيباً لم أتوقعه، وإلى اليوم أتذكر الموقف بإعجاب ودهشة. تخيلوا أنه عندما وجد نفسه ضائعاً، وأنه سيأخذ وقتاً أطول عن المفترض أوقف العداد!! نعم أوقف العداد من نفســه؛ كي لا يحســب أي مبلغ إضافي!! واســتمر يبحث خمس دقائق في الشوارع عن المكان وعداد التاكسي ثابت لا يتغير!! سبحان الله! أمانة عجيبة وجدتهــا خرجت منه بتلقائية ودون تفكير، وكأنها أمر فطري تربى عليه منذ الصغر!!

حتى سائقو التاكسي العاديون يعملون باحترام وبزي موحد، وفي سيارات غير مستهلكة وبحالة جيدة.. احترام المهنة مهما كانت

قارن هذا بتجربة ركوب التاكســي في بعض البلاد الإســلامية، حيث يســتغل الســائق أنك أجنبي (لا تفهم شــيئاً في البلد) فيغلي التسعيرة، أو يأخذ طريقاً أطول من المفترض!! لماذا الياباني أمين؟!

هناك عدة أسباب:

إن الياباني لديه مبدأ الأمانة (بغض النظر، هذا المبدأ جاء من البوذية أو من ثقافة قديمة) وهو مؤمن بهذا المبدأ إيماناً عميقاً إلى حد التطبيق العملـي. ويطبق من نفسـه، حتى إن لم يوجد رقيب!! أما المسـلم فلديه أيضاً مبدأ الأمانة ولكنه مبدأ نظري لم يتعمق في أعماقه لحد التطبيق. فهو يحفظ الحديث: «علامة المنافق ثلاث» ومنها: «إذا اؤتمن خان» ولكنه حديث نظري ليس له أثر في واقع حياة عدد لا بأس به من المسلمين.

أمر آخر: الياباني يشـعر أنه سائق تاكسي محترم! راتبه يزيد عن ٢٠٠٠ دولار في الشهر، سيارته نظيفة، أغلب الناس يحترمونه، يشعر أن الدولة تعطيه حقه وتعامله معاملة إنسانية، ولا تتأخر الشركة عليه في دفع راتبه الشـهري، ومن ثم تجد أن العمل بناء على مبدأ الأمانة الذي لديه ميسـر. أما سائق التاكسي في بعض بلادنا الإسلامية فهو مهـان ومحتقر وراتبه زهيد جداً لا يغطي تكاليف الحياة الأساسـية،

ويشـــعر أنه مظلوم وأن قيمته كإنسان مهددة، ومن ثم تجده يتخلى عن مبدأ الأمانة؛ لأنه يرى أن المجتمع لم يكن أميناً معه، فتجده كما يقولون بالعاميـــة: (صار بايعها) ويتبع مبدأ: (عليَّ وعلى أعدائي) و(أمانة مين يا عم، أهم حاجة أني أجيب أكل لأولادي كل يوم).

أدعو الله – عز وجل – أن نرى الأمانة ثقافة عامة عند الشـــعب، عند الفقير والغني، وعند الكبير والصغير.

oberkanal.com

زحمة يا دنيا زحمة!

من الممتع للنفس العيش في بلد منظم، فالنظام مريح للأعصاب؛ لأن الكل يعرف الذي له والذي عليه، ومن ثم تقلّ الاحتكاكات والخصومات.

برغم أن طوكيو بلد مزدحم، إلا أنه قلما كنا نسمع أصوات (بوري) «كلكس» في الشوارع، وخلال الإقامة مع فريق عمل «خواطر» لاحظنا

أننا نسمع صوت (بوري) مرة في اليوم، وعادة على شيء كبير حصل، حتى إننا أصبحنا نمزح مع بعض، عندما نسمع (بوري) نقول: هذا هو (بوري) اليوم، وبالفعل في الأغلب لا نسمع (بوري) بعده!!

لماذا؟! لثلاثة أسباب أساسية:

إنه يوجد نظام واضح في الشوارع.

إن الكل يعرف هذا النظام ويفهمه.

إن الكل يطبق النظـــام (الكبير والصغير، المواطن والوزير، الغني والفقير دون تفرقة).

على الرغم من أن المعادلة أعلاه بسيطة، إلا أنها غير مطبقة في أغلب البلاد الإسلامية.

طوكيـــو والقاهرة كلتاهما زحمة يا دنيـــا زحمة! لكن هناك فرق هائل بينهما. فطوكيو زحمة، لكن زحمة منظمة ومريحة. أما القاهرة فزحمة، ولكنها زحمة ترفع ضغط من لا يشكو من ارتفاع الضغط!

obeikandl.com

والله تجد شارعاً فارغاً، ليس فيه سيارات، ومع ذلك تجد شخصاً ماشياً في الشارع واقفاً على إشارة المشاة الحمراء إلى أن تفتح خضراء، فيعبر الشارع! على الرغم من أنه وحده، ولا توجد سيارات، ولا توجد رقابة! ولكنها رقابة داخليـــة موجودة عند الفرد الياباني. ضمير حي يفهم أهمية تطبيق النظام وأن تطبيق النظام سيعود بالفائدة على بلده ومجتمعه، ومن ثم عليه هو شخصيّاً في النهاية.

ما ضيع العالم العربي إلا ثقافة: (نفسي نفسي) وثقافة: (أنا كده واللي مو عاجبه يضرب رأســـه فـــي الحائط) وثقافة (هيا جات عليَّ أنـــا!! خلي الناس تطبق النظام أول، بعدين تعال كلمني) ثقافة جعلت حتى المشي في الشوارع العربية أمراً مزعجاً ومتعباً للأعصاب.

ندعو الله أن نفهم ونستوعب أن اتباع النظام سيعود نفعه في النهاية علينا أفراداً وجماعات، وسيزيد من إنتاجية الفرد وراحته النفسية.

في وســـط الزحمة ليس هناك أحلى من أن يحترم كل إنســـان نفسه، وأن يطبق النظام، فلا يؤذي غيره... سبحان الله كله واقف صح!

obeikandl.com

محفظة ضائعة في وسط طوكيو

قمت برمي محفظة في مكان عام في طوكيو؛ لنرى ردة فعل الناس. المحفظة كان فيها سبعة آلاف ين ياباني (قرابة ٧٥$). قمت بوضعها في وسط مكان مزدحم في سوق في طوكيو. لم تمضِ إلا خمس دقائق، وجاءت امرأة وزوجها فوجدا المحفظة راقبناهما لنرى ما هما فاعلان فوجدناهما في البداية يبحثان؛ لعلهما يريان الشخص صاحب المحفظة، ثم ذهبا إلى خريطة للموقع، كانت بجوارهما وبدأا يبحثان عن شيء (اكتشفنا لاحقاً أنهما كانا يبحثان عن مركز الشرطة) ثم توجها مشياً إلى أقرب مركز للشرطة (مشيا تقريباً كيلو ونصف) وسلما الشرطة المحفظة وذهبا!! فجئت إلى مركز الشرطة ثاني يوم، وذكرت لهم أني أضعت محفظة فأخذ الشرطي بياناتي، ثم اتصل بالمركز الرئيس، وخلال دقيقة (نعم دقيقة فقط) جاء اتصال أبلغنا

obeikandl.com

أن المحفظــة موجودة في مركز الشــرطة الفلاني فأُعطِينا العنوان!! فذهبنــا ووجدنا المحفظة بانتظارنا ســليمة كما هي، عندما تركناها بكل ما كان فيها.

يــا ترى لو أضعت محفظة في الحــرم المكي ما هي احتمالية أن أجدها كما كانت؟! لن أتكلم، وسأترك كل قارئ يقرر بنفسه بناء على ما يســمع ويرى، وبناء على ما نســمعه بشكل شبه يومي عن سرقات المحافظ والأحذية في أطهر بقاع الله.

أولاً: الأمانــة أمــر يؤمن به كل الناس وكل المفكرين والفلاســفة والأنبياء، فهو مبدأ إنساني عام، فلا نستغرب أن الياباني لديه أمانة، وإن لم يكن مسلماً، فالإسلام ليس الدين أو المنهج الوحيد الذي يدعو للأمانة.

ثانياً: الفرق بيننا وبين اليابانيين أنهم مؤمنون بتطبيق المبادئ أكثر منا. كلانا لديه مبدأ الأمانة. هم من بوذا ونحن من محمد ﷺ. برغم اختلاف المصدر، فالمبدأ واحد. هم طبقوا المبدأ في حياتهم اليومية، ونحن اكتفينا بتحفيظ هذا المبــدأ عن طريق تحفيظ الأحاديث دون الحرص على أن التطبيق أهم من التحفيظ.

هذه الفجوة العميقة بين مبادئنا، وبين أسلوب حياتنا هي الكارثة الكبرى لدى المسلمين اليوم. وهي السبب في أن شوارعنا اليوم ليست واجهة نفتخر بها أمام الناس، وليست قدوة تمثل صورة مشرقة لتعاليم الحبيب محمد ﷺ.

openkandil.com

الحمام في اليابان

الحمام في اليابان حكاية لوحده!! أولاً: الحمامات العامة في كل مــكان، ولا يمكن وجود حديقة عامة من دون حمام، وهو أمر منطقي وعقلانـــي إلا في بلادنا، حيث نجد الحدائــق والكورنيش، ولكن من دون حمامات!! طيب أين يقضي الإنسان حاجته؟! (مو مهم يتصرف في أي حتة)!! ثانياً: الحمام نفســه عجيب، حيث فكر اليابانيون في كيفية جعل هذا الحمام قمة الراحة.

زِر خاص لإخراج شــطاف يقوم بعملية التنظيف، ويمكن التحكم في سرعة خروج المياه حسب تفضيلك.

زِر خاص للتنشيف، حيث يخرج هواء للتنشيف بعد الشطف.

المجلس نفسه مدفأ؛ حتى تجلس براحة!!

obeikandl.com

يوجـد زِر عجيب وهو أعجب ما رأيت، وهـو زِر «صوت فلاش» «sound of a flush» نعـم فقـط صـوت يخرج يعطيـك إيحاء أن الشخص شـد السيفون، وهو مجرد صوت من دون مياه!! لماذا؟؟ من حرصهم الشـديد على راحة الشـخص، وعلى عدم إزعاج الآخرين لاحظوا في السـابق أن الناس عندما تتوقع خروج «صوت» منها في أثناء الحمام كانت تقوم بشد السيفون؛ حتى يخفي الصوت، ولا يزعج الآخرين!! فاخترعوا هذا الزِّر الذي يمكن للشخص أن يضغطه لإخفاء أي أصـوات قـد تصدر منه في أثناء الحمـام!!! وحتى لا يتم إهدار ماء السـيفون عملوا هذا الصوت!!! أرجو أن أكون وضحت الموضوع، ولـو لم يكن واضحاً، فمن الممكن أن تشـاهدوا الحلقة الخاصة بهذا الموضـوع في خواطر ٥. وليس هذا فقط فعندما سـألنا المسـؤولين عن تصميم هذا الحمام قالوا: إنهم جلسـوا شهوراً يدرسون كم مدة الصوت المفروض أن تكون؟! فوجدوا أن المدة المثلى هي ٢١ ثانية!!

في معرض متخصص لأحدث اختراعات الحمام

openkanal.com

انظروا إلى أي مدى وصل تفكيرهم في الآخر!! وفي عدم إزعاج الآخر!! تذكرت الحديث النبـــوي: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفســـه» فكما أننا لا نحب أن نسمع الأصوات المزعجة التي تخرج من البعض في أثناء الحمام، فينبغي أن نحرص نحن ألا نزعج الناس، فكان هذا الاختراع الياباني زِر «صوت شد السيفون» ليجسد بشكل عملي أرقى درجات تطبيق هذا الحديث النبوي.

لمـــاذا لم نفكـــر نحن في هذا الاختـــراع؟؟ أولاً: لأننا لم نعد نهتم بالآخر، فكل واحد همه الأول والأخير نفسه، ثانياً: لأننا لم نعد نفكر أصلاً!! جهاز التفكير لدينا متوقف منذ عصور طويلة!!

صباح الخير يا عرب!!

أســـتغرب من بعض الناس كيف «يمخـــط» أو «يتفل» بصوت عالٍ أمام الناس، دون أي حرج أو تفكير في الآخر، وكأنه يعيش في كوكب وحده و(يا أرض انهدّي ما عليكي أدّي)!!

انظروا إلى الدقة والحرص النبوي على عدم إزعاج الآخرين:

كان رســـول الله ﷺ إذا عطس غطى وجهـــه بثوبه، ووضع كفيه على حاجبيه.

كَانَ إِذَا عَطَسَ خَمَّرَ وَجْهَهُ، وَخَفَضَ صَوْتَهُ.

عن أَبي هُريرةَ رضِي اللّهُ عنْه، عن النّبي ﷺ: أَنّهُ كَانَ إِذَا عَطَسَ يَخْفِضُ صَوْتَهُ، وَاسْتَتَرَ بِثَوْبٍ أَوْ يَدِهِ.

«إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ كَفَّيْهِ عَلَى وَجْهِهِ وَلْيَخْفِضْ صَوْتَهُ».

كان ﷺ حريصـــاً كل الحرص على عدم إزعاج الآخرين مهما كان هذا الإزعاج بسيطاً، فأين هذا الهدي النبوي الشريف اليوم؟

obeikandl.com

obeikandl.com

الأعمى

كل شـــوارع طوكيـــو ومحلاتها ومحطات قطاراتهـــا فيها ممرات مخصصـــة للعمي!! وهـــي ممرات مدببة على الأرض، بحيث يشـــعر بها الرجل الأعمى، وهي مدببة بشـــكل طولي، ثم عندما يكون هناك

تقاطع أو درج تتحول إلى تدبيب على شكل دوائر؛ حتى يعرف الأعمى أن هناك تغييراً في المســـار!! لماذا كل هذا؟؟ لأنه أصبح نظاماً معمماً في كل اليابان! ولماذا أصبح نظاماً؟ لأنه في عام ١٩٧٣ حصلت حادثة أو وقع أعمى في أحد محطات القطار في سير القطار، فمات!! أكيد واحـــد فقط ولا أكثـــر؟؟ لا واحد فقط! ولمـــاذا كل هذه الزحمة على واحد؟؟ لأن المواطن الياباني له قيمة ولأن الحكومة تعدّ مســـؤوليتها حمايـــة المواطن من أي أذى!! فقاموا بوضع قانون بوجوب وضع هذه

صور للمسارات المخصصة للعمي في الشوارع اليابانية

الممرات الخاصة في كل شـــوارع اليابان!! ذكرونـــي بالحس العُمَرِيِّ المرهف تجـــاه كل حي موجود تحـــت رعيته لدرجة قولـــه: (والله لو عثرت بغلة في العراق لكنت مسؤولاً عنها يوم القيامة: لِمَ لَمْ أمهد لها الطريق؟). وليس فقط الشـــوارع، ولكن المصاعد وأجهزة شراء تذاكر القطار، كلها مجهزة بلغة (برايل) حتى يعيش الأعمى باستقلالية دون

مســـاعدة أحد!! وفعلاً قمنا بتتبع امرأة عمياء، تمشـــي في الشـــارع وحدها وركبت القطار وخرجت ودخلت قطارات مختلفة ثلاث مرات وحدهـــا!! نعم وحدها يا عالم!! لماذا؟؟ لأن كل الطرق مجهزة!! ولماذا كل الطـــرق مجهزة؟؟ لأن اليابانيـــون يعدّون الأعمى له الحق أن يحيا حياة كريمة مثل غيره.

وهنا أذكر أن الرســـول ﷺ كان يُؤَمِّـــر عبدالله بن أم مكتوم على المدينـــة عنـــد ذهابه للغزو بالرغـــم من أنه أعمى! وأذكـــر أن ابن أم مكتوم لما اســـتأذنه ألا يحضر إلى الصـــلاة؛ لأن منزله بعيد، قال له: (فإن ســـمعت الأذان فأجب، ولو زحفاً أو قال: ولو حبواً).. لماذا؟ لأن الرسول ﷺ يريده أن يندمج في المجتمع مثله مثل غيره، فكأنه قال له: ليس عذراً أنك أعمى ألا تأتي للصلاة، فمثلك مثل غيرك. وهذا فـــي الحقيقة هو ما يريـــده ذوو الاحتياجات الخاصة! هم لا يريدون شـــفقة!! ولكن يريـــدون أن تتوافر لهم الفـــرص، وأن يعاملوا معاملة عادية مثل غيرهم من البشر.

openkutub.com

Wake up

تعجبت عندما وجدت أن الحدائــق العامة في اليابان ليس فيها ســـلات مهملات!! لماذا؟ لأن النظام أن كل ياباني مسؤول عن زبالته.

obeikandi.com

فاليابانيون يأتون للحدائق العامة، وكل واحد معه كيس خاص لمهملاته، يضع فيه الزبالة، ثم يذهب ويرميه في زبالة بيته!!

وزاد عجبـــي، عندما وجدت الحديقة العامة مليئة بمئات الناس، ولكنها في قمة النظافة، لدرجة أننا جلسنا مع فريق التصوير، نبحث عن أي ورقة فـــي الأرض، فوجدنا في كل الحديقة بطولها وعرضها منديلاً واحداً فقط على الأرض!!! (ربما كان لشـــخص أجنبي وليس يابانيّاً!!).

قـــارن بين هذا وبين حدائقنا العامـــة التي تتحول إلى مزبلة عند ذهاب الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

ســـألت الياباني: لماذا هذه النظافة؟ فأجاب، قائلاً: هذه أخلاق الياباني، نحن شعب نظيف!! وسألت يابانيّاً آخر؟ فتعجب من سؤالي أصلاً واســـتغرب، ولـــم يعرف بماذا يجيب، وقال مســـتغربًا: ما هذا السؤال؟ وهل يعقل أصلا أن يرمي شخص وساخة في الأرض؟؟!!

قارن بين هذا وبين سؤال البعض: يا أخي لماذا ترمي على الأرض، فيجيب بكل وقاحة قائلاً: (وايش شـــغله الزبال؟؟ خليه يســـوي شغله كويس!!) ســـبحان الله! قمـــة الغرور والاســـتهتار واحتقار خلق الله! لا؛ بل ويجيب وهو مفتخر بنفســـه، وكأنه يثبت رجولته وشـــدته بهذه الإجابة!!

أتمنى أن نصل إلى درجة من النظافة يستغرب فيها المسلم سؤاله: لماذا لا ترمي الوســـاخة في الشارع؟ فيجيب وهو مستغرب بكل فخر: أنا مسلم، أنا إنسان نظيف، وهذه ليست من أخلاق المسلم.

يا أمة: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» اصحوا!! استيقظوا!!

Wake up!

الحدائق العامة في اليابان قمة في النظافة؛ لأن كل شـــخص مســـؤول عن نفســـه، وقد صورنا شباباً سقطت منهم بطاطس، فنزل شاب والتقط ما سقط منه.

أدب الجوال عند الياباني

عيب في اليابــان أن يرن هاتف الجوال في الأماكن المغلقة. هذا يعدّونه قلة ذوق، وإزعاجاً للآخرين؛ لذلك في كل القطارات والمطاعم توجد علامة: (ممنوع أن يرن الجوال).

كما تعلمون في الجوال هناك أوضاع مختلفة: (الهزاز، الصامت، الســيارة... إلــخ) هل تعرفون ما هي تســمية وضــع «الصامت» في الجوال الياباني؟؟ التســمية هــي: «manners mode» يعني بالعربي وضعية: «الأخلاق»!!! تعجبت من هذه التســمية، ثم قلت في نفسي: ليست غريبة على اليابانيين! فبالنسبة لليابانيين هو يضع الهاتف على الصامــت؛ حتى لا يزعج غيره، ومن ثم لأن هذه هي «الأخلاق» وعليه كان من الطبيعي لديهم تسمية هذا الوضع في الجوال: «الأخلاق»!

obeikandl.com

أتعجب كيف أن الثقافة لدى بعضنا هي العكس تماما! وأعني بالعكس يعني ١٨٠ درجة! عندنا يفتخر الشخص أنه يرفع صوته في الجوال، وكأنه يريد أن يسمع الناس. تجد الشاب يريد أن يسمع الناس أنه يكلم بنتاً، ورجل الأعمال يريد أن يسمع الناس أنه يتكلم بملايين، وآخر يريد أن يسمع الناس من منطلق الرجولة أنه ما شاء الله «رجل» وما يهمه إزعاج الآخرين؛ لأنه هو «المهم». والأعجب أنك إذا تحدثت إلى هذا الشخص، وقلت له: يا أخي، أخفضْ صوتك! انزعج وتأفف وقال: (وأنت إيش دخلك!!) سبحان الله إيش دخلني؟؟ دخلك أنك أزعجتني يا أخي!! لي حق أن لا أنزعج من صوتك العالي؟؟ (وإيش) ذنبي أنا أسمع مشكلاتك في العمل، ولا غرامياتك، ولا نكتك مع صديقك؟؟ يا أخي، أنت في مكان عام ولست في بيتك.

ليس المشكلة أن الناس تعلي صوتها، المشكلة الأكبر أنها لا تعدّ أن هناك شيئاً خطأ، وأنها لا تعطي أي اهتمام للآخرين، وأنها تغضب بكل كبر وغرور إذا أحد نصحها!!

وطبعاً لن أدخل هنا في موضوع الجوالات في المسجد؛ لأن هذا أمر حدث فيه ولا حرج وتكلم فيه كثير غيري! ولكن التعليق الوحيد لدي في هذا الأمر أن الياباني يحترم غيره في المطعم والقطار أكثر من احترام المصلي لغيره في المسجد. ولا تقولوا لي الناس تنسى؛ لأني لم أرَ أحداً ينسى في القطارات في طوكيو!! وما ذنبي أنا أنه في كل صلاة يوجد خمسة ولا ستة دائما ينسون الجوالات على أعلى وأحلى نغم!!

حبيبي الرســـول ﷺ قال: «يا معشـــر من آمن بلسانه، ولم يؤمن بقلبه لا تؤذوا المسلمين» ثم أجد الياباني أشد حرصاً على تطبيق هذا الحديث، وهو لا يعرفه. أجد الياباني حريصاً لدرجة أنه يسمي وضع «الصامت» وضع «الأخلاق» بينما المســـلم الذي يحفظ هذا الحديث يضرب به عرض الحائـــط، ويقول: (أنا كدة واللي مو عاجبه يضرب راسه في الحيط!) لا حول ولا قوة إلا بالله.

obeikandl.com

الخلطة السحرية

مــن أهم الأســباب التي تجعــل التجربة اليابانيــة مهمة للعرب خاصة، أن اليابان نموذج لبلــد حافظ على تقاليده وعاداته وهويته، وفي الوقت نفسه تقدم وتطور وغزا العالم بإبداعاته.

اليابانــي إلــى اليوم يأكل بالعصــا التقليدية التــي تجدونها في المطاعم اليابانية.

الياباني إلى اليوم يخلــع حذاءه قبل دخول المنزل. حتى إنهم في المدارس كل الأولاد والمدرســين يخلعون الأحذية قبل دخول المدرســة ويلبســون أحذية خاصة في المدرسة حفاظاً على النظافة!! (نعم كل يــوم وكل الطلاب من أولى ابتدائي وكل المدرســين بما فيهم المدير!) وإذا جاء زائر فتوجد شباشــب مخصصة لهم؛ ليلبســوها قبل دخول المدرسة!!

obeikandl.com

الياباني إلى اليوم لديه احترام كبير جداً للأكبر سناً ولديه تقاليد في مناداة الناس لبعضهم باحترام والكل ينادي بعضاً بكلمة: (ســان) بعد الاســم بمعنى (أســتاذ) حتى المدرســين ينادون طلبة المدرسة بـ(فلان) (سان) تخيلوا أستاذاً ينادي ولداً في أولى ابتدائي، ويقول له يا أستاذ حسن، مثلاً!! قمة في الاحترام؛ حتى يخرج الطالب محترماً ولديه ثقة بنفســه!! وليس مثل: ما نسمع اليوم بعض المدرسين ينادي الطالب (يا واد) ولا (تعاله يلا)! حســبي الله ونعم الوكيل. كيف يكون الطالب محترماً وأنت تناديه: (يا واد)!!

الياباني إلى اليوم معتز جداً بلغته، فكل شيء في اليابان باليابانى، وتجدهــم غالباً لا يجيدون اللغــة الانجليزية، ولكنهم مع ذلك تفوقوا في العلم والتعلم والإبداع.

اليابانــي إلــى اليوم ينحنــي عندما يراك؛ لأن هــذا من الآداب والتقاليد اليابانية الأصيلة.

كل هذا الحفاظ على التقاليد، وفي الوقت نفسه قمة في التطور والتكنولوجيا في كل مظاهر الحياة اليومية.

هذه الخلطة اليابانية تقول للعالم العربي والإســلامي: إنه يمكن لكم أن تتقدموا، وتتطوروا دون التخلي عن مبادئكم وقيمكم، وأن هذا لا يناقض ذاك.

obeikandl.com

منتجع الكلاب

حتـــى الكلب له حقوق، ويعامل معاملة عجيبة. قيل لنا: إنه يوجد «dog spa» للـــكلاب، فذهبنا فوجدنا أنه ليس «spa» ولكنه «resort» أي منتجـــع!! منتجع للـــكلاب، فيه مكان للجري، وفيه ســـاونا، وفيه قص للشـــعر وسشوار وحمام ســـباحة!! ووجدت أن أصحاب الكلاب يقيمون نوادي للـــكلاب، حيث يأتي كلاب كل نادٍ في وقت محدد في الأســـبوع، لكي تلعب مع بعض. وليس هذا فقط، ولكن المكان بالحجز وبالمواعيد!! يعني ما ينفع أن تحضر كلبك من دون حجز!!

وأزيدكم من الشعر بيتاً، ذهبنا إلى محلات كروت معايدة، فوجدنا المعتاد، معايدات للأم وللعرســـان وللمولـــود ... إلخ. ثم وجدنا كروت معايـــدة عيد ميلاد لكلاب!! والظاهر أنهم لاحظوا أن الكلب لا يقرأ،

obeikandl.com

فعملوا الكارت، عندما يفتح يصدر صوت موسيقى «happy birthday to you»!!! ووجدنا كارتاً آخر يصدر الموسيقى نفسها، ولكن بصوت هوهوة كلب!!! سبحان الله!!

أعرف أن الناس سيقولون: اليابانيون زودوها، لكني أخالفهم الرأي. ليس هناك شيء اسمه زودوها. الياباني إذا فعل شيئاً فعله بإتقان (وإحسان) حتى فيما يتعلق بالكلاب! ولنتذكر أن الرسول ﷺ قال: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة» يعني انظروا إلى حرص الرسول ﷺ على الإتقان والإحسان، حتى عند ذبح الحيوان، فما بالكم في أثناء حياته؟! طبعا لا أتكلم عن الحكم الفقهي لاقتناء الكلب، فليس هذا الهدف من الحديث، ولكن الهدف أن نتعلم ونستفيد في التعامل مع كل كائن حي، حيث قال الحبيب ﷺ «في كل كبد رطبة أجر».

أنا عن نفسي سأبقي مثل الكلب دون حرج، فالله ذكر مثالاً للكلب في أطهر الكتب وأقدسها، حيث قال: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾.

والذي لا يعجبه أني ذكرت مثل الكلب فليغيِّر عنوان المقال إلى (منتجع القطط) أو (الأرانب) أو أي حيوان آخر لا يجد حرجاً في الحديث عنه!

obeikandl.com

obeikandl.com

تنس طاولة للعميان

ويســـتمر الاهتمام الشـــديد في فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، حيـــث زرنا مركـــزاً ترفيهيّاً للعمـــي! مركز مجهز بالكامل بمســـابح وممشـــى وملعب ســـلة وطائرة ومكان للقراءة، بالإضافة إلى (وهذه كانـــت المفاجأة لي) تنس طاولة! نعم تنـــس طاولة مخصصة للعميان

بكرة خاصة تصدر صوتاً عند الحركة. ثم اكتشفنا أن هناك بطولات لتنس الطاولة للعمي على مستوى اليابان.

الصاعقــة كانت عندما لعبت مع امرأة عميــاء، فكنت أنوي أن أغطي عيني قبل البدء، فقالت لي: أريدك أن تلعب بصورة عادية بعينين مفتوحتين!! فقلت: طيب، فبدأنا اللعب وطبعا أنا قلت: أتساهل معها في البداية، فوجدت أنها تلعب باحتراف شــديد، لدرجة أني عندما بدأت ألعب بجدية وبكل ما عندي من مهارة غلبتني، نعم غلبتني وأنا بكامل قواي البصرية!!

تعجبت وقلت في نفســي: سبحان الله! هذا الإنسان الذي خلقه الله لديه قدرات عجيبة إن وجد من ينميها. كان جواً سعيداً في المركز مليئاً بالمرح وكل الوجوه مبتسمة وسعيدة برغم إصابتها بمصيبة فقد البصر! لكن المصيبة تصبح نعمة إذا وجدت من يرعاها ويستثمرها. فهؤلاء لم يجلســوا يندبون حظهم أو يشــتمون القدر أو يتمسكنون، ولكنهم ثابروا وأصروا أن يحيوا حياة كريمة.

مركز متميز يعيد الحياة والحيوية والسرور للمكفوفين؛ ليعيشوا حياة اجتماعية ممتعة

اعذرونـــي، ولكني وجدت هؤلاء العمي فـــي اليابان يحيون حياة أكرم وأســـعد من الكثير من المبصرين في بلاد أخرى!! فقط امشـــوا في شوارع بعض المدن العربية، وانظروا في وجوه الناس. ناس بكامل الصحة والعافية، ولكن الكآبة تملأ وجوههم!! والتذمر يملأ كلامهم، والحســـد يملأ قلوبهم!! هل أعمم؟ لا، لســـت أعمم، ولكن اخرجوا، وانظروا بأنفسكم إلى الحال.

obeikandl.com

obeikandl.com

الوقاية خير من العلاج

كنــت نازلاً الــدرج إلى المتــرو تحت الأرض، وفي وســط الدرج لاحظت فوق رأسي صبة منخفضة قليلاً. لم تلمس رأسي، ولكن لو أن هناك شخصاً أطول مني قليلاً، فيمكن لرأسه أن تضرب هذه الصبة العلويــة، وهو نازل الدرج. إلــى الآن والأمر عادي، ولكن غير العادي

أنـــي وجدت أنهم يغطون هذه الزاوية، أو هذه الصبة بقطعة إســـفنج طويلة، وفضلاً عن ذلك هناك علامة أن تنتبه لرأســـك عند النزول!! تعجبت وقلت: سبحان الله! انظر إلى الحرص الشديد على ألا يؤذى الإنســـان! والحرص على «رأس» الإنســـان في طوكيو؛ لأن «رأسه» له قيمة!! شـــعور بقيمة الإنسان، ومن ثم يتبعه شـــعور بالمسؤولية تجاه الحفاظ على رأس هذا الإنسان. يعني أمر بسيط كهذا ما الذي يجعل المسؤولين عن هذه المنطقة من القطار يتعبون أنفسهم ويقومون بوضع هذا الإسفنج؟ ولكنها الثقافة اليابانية التي تحرص على الآخر، والتي تقوم بمبدأ: «الوقاية خير من العلاج» فأن نحمي رؤوس المارة خير لنا من أن يضربوا رؤوسهم، فننفق أموالاً، ونهدر أوقاتاً، لا داعي لها!!

ماأحلى الحياة عندما يشعر الإنسان أن له قيمة!

تظهر قيمة الإنسان واضحة في أماكن البناء في طوكيو، حيث يلاحظ الاهتمام الشديد بسلامة الموظفين ووقايتهم من أي أذى محتمل

obeikandl.com

obeikandl.com